بدون زعل

نقاط على الحروف

عبدالفتاح علي البنوس

الدنبوع هادي يستقبل ما يسمى بلجنة تقصي الحقائق حول انتهاكات حقوق الإنسان التي شكلها الدنبوع نفسه بتوجيهات سعودية للضحك على المجتمع الدولي ظناً منه أن هذا الخواء والهراء سيمنحه وأسياده آل سعود وتحالفهم العبري حصانة من الملاحقة القانونية وتحمل المسؤولية عن كل الجرائم التي ارتكبوها بحق اليمن واليمنيين، فالكل يعرف مضمون تقرير هذه اللجنة التي تضم في عضويتها قيادات من قطيع الخونة والمرتزقة الموالين للجنة الخاصة السعودية ممن يقيمون في رحاب جمهورية الفندق الشرعية العظمى، ولا يمكن القبول بالقاتل السفاح والعميل الخائن بأن يكون قاضياً يصدر الأحكام ويوزع الاتهامات على القوى الوطنية التي وقفت ضد العدوان ورفضت السقوط في مستنقع الخيانة والعمالة والارتزاق، فهؤلاء شركاء في كل جرائم العدوان وسيحاكمهم الشعب اليمني طال الزمن أم قصر ولن يفلتوا من العقاب، ولن تذهب الأرواح التي أزهقت والدماء التي سفكت والخسائر والأضرار التي لحقت بالبلاد والعباد هدراً.

من الرائع جداً تعجيل السلطات القضائية في إجراءات محاكمة قاتل ومغتصب الطفلة رنا المطري وتنفيذ حكم الإعدام بحقه وهذه بادرة حسنة تُحسب للقضاء اليمني ،والذي نطالبه بأن يسلك نفس المسلك في بقية القضايا الجنائية التي صدرت فيها أحكام نهائية أو تلك التي لا تزال تراوح أدراج ورفوف وقاعات المحاكم منذ سنوات عدة دون أن يتم الفصل فيها وخصوصاً تلك الخاصة بالقتل العمد والمثبتة بالأدلة والشهود والتي لا تحتاج إلى اجتهادات بيزنطية وإجراءات روتينية معقدة ومماطلة وتسويف من قبل السلطات القضائية المختصة والتي يدفع أولياء الدم ثمنها غالياً ويجبّرون على تحمل الكثير من النفقات والأعباء وتكبد الخسائر وهم يبحثون عن تطبيق شرع الله وانتصار القضاء لحقهم في القصاص، لا نريد مزاجية وانتقائية أو أي اعتبارات أخرى في إصدار الأحكام القضائية، فالعدل أساس الحكم وعندما يسود العدل يسود الأمن ويتحقق الاستقرار وتختفيكافة مظاهر وأشكال الجريمة.

على الحكومة أن تعي وتدرك طبيعة الأوضاع التي تمر بها البلاد وحجم الضرر الذي طال السواد الأعظم من أبناء الشعب وأنه لا حاجة لأي قرارات أو خطوات رعناء لا تراعي كل ذلك، على الحكومة أن تستشعر معاناة الشعب وتقدم مصالحه على مصالح وزرائها الأفاضل، فالمرحلة مرحلة صمود وتحدٍّ وثبات لا مرحلة صرف أراض وبناء عمارات .

التنكيل بالأسرى والمعتقلين من أبطال الجيش واللجان الشعبية على يد دواعش مرتزقة العدوان السعودي الإماراتي الأمريكي والتي وصلت إلى حد ذبحهم وسلخهم ودفنهم أحياء كلها ممارسات ستسرع في إسقاط مخطط دعشنة اليمن وإخضاعه للوصاية والاحتلال والاستغلال والهيمنة، وستعجل بالنصر المؤزر بإذن الله وتأييده.

قوافل العطاء من الشهداء والجرحى والمعتقلين والأسرى وأوجاع ومعاناة الشعب تحتم على كافة اليمنيين الشرفاء رص الصفوف وتكاتف الجهود وتوحيد الرؤى والأفكار والعمل بروح الفريق الواحد من أجل الانتصار للمظلومية والكرامة والسيادة والعزة اليمنية والتصدي لفلول الغزو والاحتلال والارتزاق.

وحتى الملتقى.. دمتم سالمين .

لأبناء الصبيحة ∞ هل تدركون المغزى من ذبح الأسرى ودفنهم أحياء ؟!

صالح مهدي

ليس هناك ما هو أسوأ من مغالطة الذات ومخادعة النفس والتبرير للجرائم البشعة وامتهان كرامة الإنسان وخاصة من قبل قيادات تسمى "عسكرية" وتخوض حرباً تدعي من خلالها أنها تحارب وتقاتل من أجل استعادة "شرعية تافهة وحقيرة" وغير معترف بها من قبل الشعب..!!

ليس من أخلاق القيادات العسكرية واليمنيين عموما ارتكاب المجازر البشعة وسحل الأسرى والتنكيل بهم ودفنهم أحياء.. كون للحروب والمعارك قوانين واخلاق تعلو على أي شيء.. كما أن للأسرى اعتبارات لا يعرفها سوى المقاتلين الشرفاء الذين يرفضون قتل الأسير أو تعذيبه والتنكيل به..

إقدام مجموعة مرتزقة من أبناء الصبيحة المقاتلين في صفوف العدوان السعودي الإماراتي في المخا على دفن الجندي الشهيد البطل عبدالقوي عبده حسين الجبري حيا_وقبله ذبح أربعة أسرى في موزع وبطريقة بشعة وتصوير تلك الأعمال الإجرامية وبثها للتباهي والفخر بتلك الأفعال النكراء - يكشف بشاعة أولئك القتلة مصاصي الدماء ويعري توجهات قيادات العدوان وتفاهة ما يسمونها بشرعية الفار هادي الحقيرة..!!

هدف واضح وموجه من قيادات العدوان أنفسهم الذين لم نسمعهم أو نر أحدهم يرفض ويدين ويستنكر مثل تلك الأعمال القذرة المرافقة لجرائم الإبادة التي يرتكبونها بحق المدنيين منذ بداية عدوانهم وفي أكثر من منطقة ومكان..

يريدون بهذه الجرائم الشنيعة تحويل اليمن إلى بقعة سوداء يسود فيها القتل وتعم فيها الثأرات التي لا تهدأ أو تنام ويتحول اليمنيون إلى وحوش يقتل بعضهم بعضا وبأبشع الصور وأقذرها..؛ ويتفرغ العدوان بقياداته وجيوشه لتمرير اجندتهم الاحتلالية وتنفيذ مشاريعهم الاستيلائية في المناطق التي تمكنوا من احتلالها كما يفعلون الآن في جزر يمنية عدة وفي مقدمتها سقطرى وميون..؛ والعبث بمقدرات وثروات الشعب اليمني..

إن هذا السقوط الذي وصل إليه أولئك الهمج المنتمون لأبناء الصبيحة ونخص منهم المرتزقة المقاتلين في صفوف العدوان الذين يرتكبون هذه الجرائم البشعة تنفيذاً لرغبات قادة الاحتلال سيولد ثارا لا يمكن أن يهدأ بين ذوي البطل الشهيد الجبري من أبناء محافظة ذمار وأبناء الصبيحة الذين قاموا بدفن الشهيد "الجبري" حيا وبتلك الأساليب البشعة دون خجل أو وجل"..!! " وهو ماتبحث عنه وتريده قيادات العدوان والاحتلال.. !!

هل يدرك أبناء الصبيحة المغزى والهدف الحقيقي من إقدام مجموعة من المنتمين اليهم على ارتكاب تلك الأفعال الإجرامية البشعة بحق الأسير المحرم قتله في شريعتنا الإسلامية وفي القوانين والاعراف الدولية..، ويدركون ما ستخلفه من اضرار ومخاطر على الوطن والحياة المجتمعية بشكل عام !؟..

هل يريدون أن يتم القصاص للشهيد الجبري بقطع عنق محمود الصبيحي أو فيصل رجب وكل الأسرى لدى الجيش اليمني واللجان ؟!..

ليس من اخلاق المحاربين الشرفاء ارتكاب مثل تلك الجرائم البشعة والافعال الحقيرة والدنيئة؛ ويدرك الجيش اليمني المسنود باللجان ان مثل هذه الممارسات اللاإنسانية المجرمة لا يقدم عليها سوى العناصر الإرهابية الذين لا دين لهم ولا مبادئ ولا قيم ولا فضيلة..

الجيش اليمني ومعه اللجان الشعبية والمتطوعون من أبناء القبائل من مختلف محافظات اليمن يقاتلون بأخلاق وشرف ويعون جيدا مفاهيم وقوانين الحروب ؛ ولو لم يتسلحوا بها لكان لهم ان تعاملوا بالمثل ومنذ وقت مبكر مع مختلف الجرائم والممارسات التي ارتكبها المرتزقة في أكثر من منطقة بحق الأسرى من جهة, والقتلى الذين تم التنكيل بجثثهم وسحلهم من جهة اخرى..

جريمة مرتزقة الصبيحة بحق الشهيد الجبري بالمخا والأسرى الاربعة الذين تم ذبحهم في موزع وغيرها من الممارسات الإجرامية واللااخلاقية التي مارسوها بحق المدنيين من أبناء المخا وموزع والوازعية والمناطق الساحلية الاخرى التي وصلوا إليها لن تسقط أو يتم تناسيها وستتم ملاحقة منفذيها ومرتكبيها وتطبيق العدالة الإلهية بحقهم لا محالة..

لا شرف ولا فضيلة لأولئك القتلة الإرهابيين الأكثر قبحا وبشاعة ودناءة وانحطاطا من كل عصابات القتل والإجرام في العالم..

.. العزة لليمن.. والخلود للشهداء.. والخزي والعار للعدوان وأذنابه ومرتزقته..

الحديدة.. رهان العدوان الأخير

عادل عبدالإله العصار

عندما تتحدث قوى العدوان عن الحديدة وتحاول من خلال تمرير قرارات وإحاطات أممية أو من خلال تكليف وسطاء ليقوموا بتقديم مبادرات ممزوجة بالإغراءات، فإن المنطق السياسي والعسكري يحتم على الساسة في جبهة مواجهة العدوان عدم الإصغاء لمثل هذه الاطروحات ورفضها جملة وتفصيلاً وعدم السماح لأي كان بالحديث أو حتى التلميح لها، ليس لأننا نرفض التوصل لحلول أو لا نريد إيقاف العدوان وحقن دماء اليمنيين وإنما لأن قوى العدوان ومرتزقة الرياض يسعون لتنفيذ مخطط يستهدف تمزيق اليمن وإدخال الشعب اليمني في أتون صراع وحروب أهلية لا تنتهي..

وإذا ما حاولنا قراءة ما تسعى قوى العدوان الوصول إليه وتنفيذه -إنْ تمكنت من الاستيلاء على الحديدة- فسندرك ان ما يعدونه من سيناريوهات ومخططات أبعد عن كل ما نتحدث عنه اليوم..

السعودية وتحالف الشر لا يسعون للاستيلاء على الحديدة كمدينة أو كميناء يمثل شريان الحياة الذي يربط اليمن بالعالم، أو أنهم يسعون من وراء ذلك لتشديد الحصار ومنع وصول الغذاء والدواء و.....و.... للشعب اليمني -كما يسوق بعض الأغبياء- لأن قوى العدوان لا تحتاج للاستيلاء على ميناء الحديدة لتفعل ذلك فبمقدورها منع السفن من الوصول واعتراضها في عرض البحر إن لم نقل أن بإمكانها منع مغادرتها موانئ التصدير في كل أنحاء العالم..

اليوم وبعد عامين ونصف من العدوان والتخبط السياسي والاعلامي والعسكري لتحالف العدوان ومرتزقة الرياض يمكننا القول ان الاسباب والمبررات التي تم الاستناد عليها لشن العدوان على اليمن لم تعد قائمة بل ولم يعد ضمن أهدافها وسيناريوهاتها إعادة الشرعية والانتصار للدولة الهاربة وإعادة الرئيس الفار..

ويكفي أن نتأمل التغيرات الجوهرية في لغة الخطاب السياسي والاعلامي لمملكة آل سعود ونزلاء فنادقها من المرتزقة والمأجورين الذين توهموا أن بإمكانهم حكم اليمن من الرياض وعندها سندرك أن السعودية لا تبحث عن ماء الوجه للخروج من المستنقع الذي تورطت فيه ووضع نهاية لخسائرها العسكرية والاقتصادية بقدر ما تبحث وتجتهد من أجل تحقيق أهدافها الرامية إلى تمزيق اليمن والوصاية عليه سياسياً واقتصادياً وثقافياً.

ولذلك تسعى اليوم لفرض واقع جديد وتحديد مصير اليمن واليمنيين وتشكيل دولة بحسب مواصفاتها، ولا يعنيها إن تعارضت مع إرادة الشعب اليمني..

يكفي أن نتوقف لقراءة الكثير من الاحداث والمغالطات والتناقضات وسندرك أن قوى العدوان وفي مقدمتها السعودية تسعى من وراء مطالبتهم تسليم مدينة الحديدة لاستكمال السيطرة على عواصم الاقاليم التي يدعون انه تم التوافق عليها في مؤتمر الحوار الوطني..

فبحسب اعتقادهم فإنهم يعتبرون أنهم يسيطرون على ما يسمونه بأقاليم سبأ وعدن وحضرموت الجند ولم يتبقَّ سوى الحديدة كعاصمة لإقليم تهامة.. أما اقليم آزال فسينظر إليه كإقليم غير مستقر وستترك مسألة تحديد مصيره لما سيسفر عنه الصراع والاقتتال الذي سيعملون ويقدمون كل ما بوسعهم لإشعال فتيله بين المؤتمر الشعبي العام وأنصار الله،

وتحت غطاء العدوان والمبادرات الاممية سيتم تفريخ قيادات بديلة ذات صفة مناطقية توكل إليها مهمة إدارة شئون عواصم ومدن الاقاليم واستبعاد أطراف الصراع سواء بشكل جزئي أو كلي..

وبنجاح المخطط المرسوم للإستيلاء على الحديدة وتشكيل الحكومات الادارية وفقاً لمؤامرة الأقاليم سيسارع الفار هادي الى إعلان قيام الدولة الاتحادية من مقر اقامته في الرياض وتكليف أحد أذناب العدوان بتشكيل حكومة اتحادية مقرها الرياض.. حكومة تتوزع ولاءاتها مناصفةً بين الرياض وأبوظبي..

وللحديث بقية

adel4aaaa@gmail.com

البحث في الأعماق

الحضارة لا تموت «1»

د. عبدالله محمد المجاهد

أعطى الميثاق الوطني حيزاً كبيراً للزراعة ودورها في قيام الحضارة اليمنية.. ولا يوجد أدنى شك بأن القطاع الزراعي وطبيعة تكوين اليمن لخريطته الطبيعية المعروفة على نطاق العالم، والتي أصبحت مشوهة.. ويتضح أن الإنسان اليمني شيد حضارته، وحقق من خلالها بنية تحتية همها الأول الإنسان وعوامل استقراره.. وعندما نتحدث عن صناعة الأرض وتحويل الجبل والصخر الى أرض زراعية فذلك من صنع وأداء الإنسان اليمني.. وهذا يعني أن الإنسان عبر العصور خاصة أولئك العمالقة بعد أن تعرفوا على اليمن وكل موقع في السهول والجبال والمنحدرات تعاملوا معها بما تحتاج إليه وسخروها لخدمة من يعيش على هذه الأرض لقرون طويلة.. ولا يوجد أي مبالغة أن الإنسان اليمني شيد أهرامات من الجبال الزراعية وهمها الأول والأخير الإنسان.

شيد مسكنه بعيداً عن الأرض الزراعية.. كان ذلك الإنسان عظيماً في حياته كان يبذل الجهد في سبيل حماية الذاتية اليمنية من التسول والبحث عما تنتجه أراضي الآخرين من بعيد أو قريب.. وفر له ومن يعول سبل الاستقرار.. كان يعيش في القلاع والحصون التي أعدها بعناية معتمداً على ذاته وجهده وعرقه.. وهو بذلك كان يدرك خطورة ما تتعرض له اليمن من وقت لآخر.. وكانت الغزوات والحروب من نصيب اليمن واليمنيين على مر العصور.. ولذا كان بتوفيره مأكله ومشربه هو المدخل الحقيقي لتلك الانتصارات والصمود لسنوات طويلة في مقاومة الغزوات التي كانت تأتي من حولنا.. نعم شيد الإنسان اليمني المدرجات على امتداد المرتفعات وبطرق هندسية تؤكدها علوم الهندسة الحديثة هذا يعني أن الخبرة تراكمت لديه وسجلها في مخطوطات وأمثال وحكم توارثتها الأجيال وحافظت عليها.. كما أن صيانة ما ينجزه خاصة المدرجات الزراعية تمثل عملية شاقة مقارنة بتلك الأهرامات التي لا تحتاج الى صيانة إلّا في النادر بالرغم من أن أعدادها لا تتجاوز أصابع اليد.. إدراكاً منه أن البقاء على قيد الحياة مرهون ببقاء الأرض والمحافظة عليها من التآكل مقارنة بما نشاهد اليوم من تآكل العديد من المدرجات والتوسع في مجاري السيول «السايلة» في غياب ذلك الإنسان المدرك الواعي الذي شيد وحافظ على مصدر رزقه وحياته وديمومتها.. «ولنا حديث طويل قادم حول تنامي هذه الظاهرة ومن يدعمها وينميها».

ولذا عند تناول الزراعة وربطها بالحضارة اليمنية أو العكس فهو بذلك يؤكد أن الحضارة لا تموت وأن التعامل مع الأرض والإنسان من حولها يمثل تحدياً كبيراً أمام جيل الميثاق الحالي والأجيال القادمة بأن التعامل بعلم وإدراك من خلال البحث العلمي وتطوير وتحديث ما يملكه من تراث حضاري سوف يمكن بلادنا من المضي في تحويل نصوص الميثاق الى حقائق علمية ذات طابع تطبيقي تترجم الاحتياطات الحقيقية للتنمية التي تبحث عن تحقيقها.. مدركين أنه لا حلول لمشاكل هذا الوطن إلا من خلال التعامل عن قرب مع الوطن والمواطن.. والتعرف على متطلباته خاصة ونحن نواجه تكالب أعداء تتراكم أحقادهم على هذا الوطن وتاريخه ويبذلون كل ما بوسعهم للإبقاء على التخلف حتى يتمكنوا من بسط نفوذهم وسيطرتهم على الوطن ومقدراته.

المؤتمر ومعركة التحولات الوطنية

عبدالرحيم الفتيح *

تميَّز المؤتمر الشعبي العام خلال مسيرته الوطنية الحافلة بالعطاء الوطني والإيثار والتضحيات بكونه التنظيم الذي جاء من الواقع اليمني ويحمل احلام الشعب والوطن، كما يتميز بكونه حزب الاعتدال والوسطية، والرافض بل والمناهض لكل الأفكار المتطرفة سواءً أكانت قادمة من اليمين او من اليسار، بل كان ولايزال حاملاً بمنهجه الفكري خيارات وقناعات كل ابناء الشعب ومعبراً عنهم ومستلهماً آمالهم ومجسّداً تطلعات كل شرائح المجتمع اليمني، ولهذا استطاع المؤتمر ان يلبي تطلعات الشعب ففي عهده تحققت الكثير من المنجزات التنموية والسياسية والاقتصادية وغيرها.. صحيح لم يحقق المؤتمر كل ما كان يحلم بتحقيقه ولكنه يظل الحزب المتميز بإنجازاته الوطنية وما حققه من استقرار سياسي واجتماعي يمكن مشاهدته من خلال التنمية التي تحققت على خارطة الوطن وقد تكون الوحدة اليمنية احد اهم وأعظم منجزاته..

نعم.. رافقت مسيرة المؤتمر الكثير من الاخطاء والعثرات والتحديات، ولكنه بالمقابل حصد الكثير من الإنجازات وحقق الكثير من الانتصارات واستطاع طيلة مرحلة حكمه ان يخلق السكينة الاجتماعية ويعزز الوحدة الوطنية، طبعاً لم يكن يحقق في هذا الجانب ما كان يرجوه ويحلم بتحقيقه ولكنه على الاقل تطرق لجوانب لم يتطرق إليها من سبقوه في الحكم وهي قضية التوافق الاجتماعي واستيعاب الوجاهات القبلية التي كانت تقف عائقا امام مؤسسات الدولة بل وامام فكرة الدولة بذاتها، فاستطاع ان يجعل القبيلة بكل رمزيتها جزءاً من مؤسسات الدولة وفي خدمتها وهي خطوة كان لابد منها لترسيخ فكرة الدولة ومؤسساتها كثقافة متجذرة في وجدان كل قطاعات وشرائح المجتمع بمن فيها القبلية، وهكذا نجد أن المؤتمر الشعبي استطاع توظيف القبيلة وجعلها في خدمة الدولة وتلك واحدة من ابرز إنجازاته الذي نحتفي بذكرى تأسيسه الـ35 والتي تصادف الـ24 من الشهر الجاري اغسطس..

تحية للمؤتمر في ذكرى تأسيسه وتحية لقائد ومؤسس المؤتمر ولكل مؤسسيه.. وتحية لكل المؤتمريين والمؤتمريات ولشعبنا اليمني العظيم في ذكرى ميلاد حزب الوطن وكل اليمنيين.

* رئيس تحالف «تعز مسؤوليتي»

تعز.. والمؤتمر

طه العامري

بين تعز المحافظة والشعب، وبين المؤتمر الحزب والهوية علاقة استراتيجية وثيقة، حتى يمكن القول إن المؤتمر تعزي وتعز وجدت مؤتمرية ،وستبقى كذلك.. وعلى تضاريسها المتنوعة سيبقى «صهيل الخيل» يدوي في الآفاق ويتردد صداه على كل سهل وجبل وواد من أودية تعز، لا ينافسه إلا ترانيم «أيوب» ومفردات «الفضول» وتراتيل «الشائف» وشجن «الصريمي» وإيقاعات الحنين التعزي المتجدد لوطن تسوده الحرية والكرامة والسيادة والمواطنة المتساوية..

35 عاماً نمت خلالها علاقة حميمية خاصة بين تعز والمؤتمر الفكر والطريق وقبلها أي منذ بدت الفكرة من أجل الميلاد كانت تعز حاضرة تتطلع بحماس نحو محطات الزمن ولحظة تحول المسار إلى عمل والعمل لحركة والحركة لفكر والفكر إلى مشروع وطني واضح الأهداف والمعالم والغايات..وكانت تعز في هذا المسار المؤتمري حاضرة بالتفاصيل من خلال «لجنة الحوار الوطني» التي بلورت توافقها لفكر حمله «الميثاق الوطني» الذي مثّل أول دليل فكري ونظري لمكون سياسي وطني ولد ولأول مرة في تاريخ اليمن السياسي معجوناً بآهات شعب، حاملا تطلعات وطن، معبراً عن آمال وأحلام وتطلعات الجماهير اليمنية، ليمثل المؤتمر بميلاده وبأفكاره وأهدافه وغايته فعلاً استثنائياً في مسار اليمن الأرض والإنسان والتحولات الحضارية، باعتبار المؤتمر الحزب الفريد في ميلاده القادم من رحم الأرض والمنبثق تلبية لحاجة الإنسان والمعبر عن رغبات شعب وأماني وتطلعات وطن..

إنه المولود اليمني الوحيد الذي يحق له الانتماء لليمن الأرض والإنسان ،لم تنتجه عوامل التأثير ولا المتغيرات، ولم يكن حصيلة «تلاقح» العواصف السياسية والافكار القادمة عبر الفضاءات الجغرافية، بل انبثق من رحم اليمن ومن صلبها ومنها واليها وتلبية لحاجتها، وانتصاراً للأهداف الوطنية برز المؤتمر الشعبي العام _ حزب الشعب اليمني _ الحاضن لآماله، الباحث عن الدروب الآمنة لمسار الشعب ،وغايات الوطن، وسط محيط من التناقضات الفكرية الوافدة التي سممت العلاقات الاجتماعية ومزقت أواصر المواطنة الواحدة..

إن تعز بدءاً من لجنة الحوار الوطني ثم قائمة المؤسسين وصولاً إلى إنجاز الدليل الفكري والنظري «الميثاق الوطني» الذي نجد تعز حاضرة في كل حروفه وصفحاته وأبوابه وفصوله وفي الثابت والمتغير فيه، حتى يمكنني _ القول _ ان تعز هي رئة المؤتمر الذي بها يتنفس وهي القلب الذي ينبض ويضخ الدم إلى بقية الأجزاء، وهي العقل الذي لايزال متقداً رغم لحظة الأزكسة العابرة التي ضربت أطنابها بعضاً من تعز..

وحتى لا ننسى فإن ما يجري اليوم في تعز يعد جزءاً من العقاب الذي تعاقب به على خلفية هويتها المؤتمرية، لأن الذين كانوا عقلاء في عمران وحكماء في صنعاء تعمدوا نقل معركتهم إلى تعز نكاية بها وبأبنائها على خلفية الكثير من الحسابات، لكن ابرزها واهمها كان علاقة تعز بالمؤتمر أو بالأصح هوية تعز المؤتمرية، وللعلم ان البعض حين تحدثه عن حال تعز اليوم يقول وبكل بساطة انها تعاقب من قبل «عفاش» انتقاماً منها على خلفية دورها في احداث 2011م وآخرون يبررون الحالة بأنها نتاج رغبة تاريخية، ويبتعد أصحاب هذه التحليلات البيزنطية عن جوهر الحكاية وهي رغبة «الإخوان» وأذنابهم ومن هرول بعدهم حاملاً روزنامة أحقاده نحو تعز ليجعلوا منها مسرحاً لتصفية خصوماتهم مع «عفاش» ولمعاقبة تعز على هويتها «المؤتمرية» وهو عقاب قد نصفه بأنه عقاب مزدوج حافل بالدوافع الانتهازية..!!

إن تعز لا يعاقبها «عفاش» بل يعاقبها خصوم «عفاش» الذين اخفقوا في منازلته بعد ان استنفدوا كل الطرق والوسائل والأساليب فكانت تعز هي المسرح الذي توافد إليه حَمَلَة الحراب والخناجر وسكاكين الغدر والخيانة..

إن الفصل بين تعز والمؤتمر هو كمن يحاول فصل رئة المرء عن جسده، أو نزع قلب إنسان من مكانه، أو مصادرة عقل عن حامله، أشياء مستحيلة الحدوث ولكن الأكثر مستحيلاً هو فصل تعز عن المؤتمر والعكس..إنهما يكملان بعضهما ووجدا لبعضهما ببعضهما يتكاملان ويتمازجان حد التماهي..فهما يواجهان التحديات ويتصديان للمؤامرات والتقلبات ويعزفان معاً تراتيل المجد ومعاً يرددان النشيد الوطني المنحوت في تضاريس الوطن من «صعده للمهرة، ومن كمران لسقطرى» ويستوطن وجدان وذاكرة شعب وجد في المؤتمر ذاته، وتحت رايته وجد كرامته، ومعه انطلقت خيول المجد تعيد أمجاد سبأ وتذود بكرّها عن سيادة الوطن، وبحوافرها تهش «فئران الأنابيب الفكرية»..إنها تعز وهو المؤتمر، وتعز هي من هتفت وقالت ولاتزال تهتف : الشمس قالت للقمر..الشعب كله مؤتمر..كلمات معبرة جاشت بها قريحة «رمز تعزي» لم يقل إلا ما آمنت به تعز ومنذ لحظة الميلاد وهي قبل ذلك ظلت ترقب لحظة الميلاد بكل شغف وشوق..

تعز كانت ولاتزال وسوف تستمر أيقونة مؤتمرية مهما قال أو حاول تجار الافكار ومستوردو القوالب الفكرية الجاهزة أن يغلفوا مزاعمهم القاصرة والمفضوحة بأغلفة الحداثة المجردة من عبق التضاريس اليمنية ومن روائح شجرة دم الأخوين، وبن صعفان، وبرتقال ورمان صعدة، وبطيخ مارب، ومانجو تهامة والبركاني، وعنب صنعاء، وبلح الساحل، وبخور عدن، وفل لحج، وهدير أمواج شواطئ أبين والحديدة وميدي، وبلس صبر، وعسل دوعن، وأريج المكلا، ومدرجات المحويت، وشماريخ ريمة، ونفحات شبوة، ورمال المهرة، وروحانية تريم، وحكايات البيضاء، وقصص ذمار، ومن كل هؤلاء وبكل هولاء كُتبت حروف «الميثاق الوطني» الدليل الفكري والنظري لليمن الأرض والإنسان ،وهو الدليل الذي لم يغفل هويته العربية ولا الإسلامية ولا الإنسانية.. إنه مؤتمر الاعتدال ومؤتمر البناء والتعمير والتنمية، مؤتمر قائم على تراث الماضي والمتطلع نحو المستقبل، الباحث وبصدق وجدية عن فرص السلامة من الحاضر..إنه المؤتمر به كانت وستكون اليمن، وبه كانت وستكون تعز، وبه كانت الوحدة والتنمية والتحولات، وبه ستكون ومعه ستعود اليمن إلى واجهة المجد رغم أنف الحاقدين ودناءة الحاسدين..